حرب إيران تهدد الخليج بعجز يصل إلى مئات مليارات

مشيرا إلى أن الحكومة باتت تواجه صعوبات في سداد مستحقات المقاولين، في مؤشر يثير تساؤلات بشأن قدرة الرياض على مواصلة تمويل مشاريع "رؤية 2030" وتنفيذ خطط التنويع الاقتصادي.

وبحسب التقرير، تضطر الحكومة وصندوق الاستثمارات العامة والشركات التابعة للدولة إلى تخصيص مليارات الدولارات لتعزيز الدفاعات الجوية وحماية المنشآت النفطية وخطوط الأنابيب والموانئ، ما يضغط على الميزانيات المخصصة للمشاريع الاستثمارية، في وقت تواجه فيه المملكة تراجعا محتملا في الإيرادات النفطية وارتفاعا في تكاليف الاقتراض والإنفاق العسكري.

وتتزامن هذه الضغوط مع تقديرات تشير إلى احتمال انكماش الاقتصاد السعودي بنسبة 2.8%، وتسجيل الموازنة عجزا يناهز 51 مليار دولار عام 2027، وسط توجهات لرفع أسعار المياه والكهرباء على المواطنين لتغطية جانب من فجوة الإنفاق.

وعلى الصعيد السياسي، أشار التقرير إلى مخاوف سعودية وإماراتية من أن تؤدي أي تسوية مع طهران إلى تعزيز نفوذها الإقليمي، مقابل إدراك متزايد لكلفة استمرار المواجهة حتى عام 2027 أو نهاية ولاية الرئيس الأميركي دونالد ترامب عام 2029، وما قد يترتب على ذلك من استنزاف للموارد المالية وزيادة الضغوط الداخلية.

وفي السياق، حذرت شركة التأمين الألمانية "أليانز" من احتمال تسجيل دول مجلس التعاون الخليجي عجزا ماليا تراكميا يصل إلى 475 مليار دولار بين عامي 2026 و2030، بالتزامن مع توقع انكماش اقتصادات خمس دول من أصل ست خلال العام الجاري، وتراجع حركة الشحن عبر مضيق هرمز إلى أقل من سفينة حاويات واحدة يوميا، مقارنة بنحو 20 سفينة قبل الحرب.

– الإمارات: خفّض صندوق النقد الدولي توقعات نمو الاقتصاد الإماراتي من 3.9% إلى 0.2%. كما تراجع عدد ركاب "طيران الإمارات" بنسبة 22%، وانخفض إشغال الفنادق في دبي بنحو 20%، وتراجعت حركة المرور عبر بوابات "سالك" بنسبة 11%. وتدرس أبوظبي إنشاء مراكز بيانات تحت الأرض لحمايتها من الهجمات.

– قطر: تواجه اضطرابات في صادرات الغاز الطبيعي المسال عبر مضيق هرمز، ما دفعها إلى خفض ميزانية مساعداتها الخارجية بنسبة تصل إلى 85%، بالتوازي مع تحركها دبلوماسيا للوساطة وإعادة تدفق الصادرات.

– البحرين: تبدو الأكثر هشاشة أمام تداعيات الأزمة، في ظل محدودية بدائل تصدير الطاقة وارتفاع أعباء الديون، ما يزيد اعتمادها على الدعم المالي من الدول الخليجية الأخرى التي تواجه بدورها عجزا وضغوطا متصاعدة.